جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تخصيص الدلالة
في شعر أحمد شوقي
(المعارضات والمدائح النبوية)

إعداد الباحثة

عهد راضي الشمري

قسم اللغة العربية - كلية الآداب والفنون- جامعة حائل

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ملخص البحث

تخصيص الدلالة في شعر أحمد شوقي (المعارضات والمدائح النبوية)

يُعدّ المستوى الدلالي أحد مستويات الدرس اللُغـوي الـذي يعنـي: دراسة كُلّ ما يرتبط باللغة من مميزات وظواهر وأسرار، وكُلّ ما ترتبط به اللُغة من مجالات وعوامل، تتأثر فيها وتؤثر عليها ، وقد نتج عـن هـذا التفاعل بين اللغة والمجتمع ظاهرة لُغوية عُرفت باسم (التطور الدلالي) .

وسيقتصر الحديث في هذا البحث على دراسة التخصـيص الـدلالي، وهي دراسةً تطبيقية، تقوم على المنهج الوصفي التحليلي، حصرت مادتُها في شعر أمير الشعراء أحمد شوقي (معارضاته ومدائحه النبوية) ومنها:

١- قصيدته في معارضة بُردة البوصيري

٢- قصيدته في مدح النبي - ﷺ-

كما يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف، أبرزهـا: تبيـين أثـر العصر الحديث في دلالة الألفاظ عند أحمد شوقي، والوقوف على مواضـع تخصيص الدلالة لديه، والربط بين تخصيص الدلالة، والمعنى المُـراد فـي شعره.

وقسمت البحث إلى مبحثين ، أولهما في تخصيص الدلالة، والثـاني مواضع تخصيص الدلالة لدى أمير الشـعراء فـي معارضـاته ومدائحـه النبوية.

✍ عهد راضي الشمري
قسم اللغة العربية - كلية الآداب والفنون- جامعة حائل

Research Summary

Allocation of significance in the poetry of Ahmad Shawqi (objections and prophetic praise)

The semantic level is one of the levels of the linguistic lesson, which means: studying all the related characteristics of the language, phenomena and secrets, and all the related language of the fields and factors affected and influenced by it. This interaction between language and society resulted in a linguistic phenomenon known as. "

The study will be limited to the study of semantic allocation, which is an applied study, based on the analytical descriptive approach. Its material is limited to the poetry of the poet Amir Shawki (his objections and prophetic praise), including:

1- His poem in opposition to Bursa Boussiri
2- poem in the praise of the Prophet - ﷺ -

This research also seeks to achieve a number of objectives, the most prominent of which are: To show the impact of the modern era in the meaning of the words of Ahmed Shawki, and to identify the places of allocation of significance, and the link between the allocation of significance, and the meaning in his poetry.

The research was divided into two sections, the first in the allocation of significance, and the second places assigned the significance of the Amir of poets in his objections and prophetic praise.

Ahd Rady Al Shammari ✍
Department of Arabic Language - Faculty of Arts and Sciences - University of Hail

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله الذي أودع في الإنسان العقل، وحثّه على التفكير والتدُّبر، وأمره بطلب العلم، وتحصيل المعرفة، له أكمل الحمد، وأجلّ الثناء تعالى ربنا ربُّ العالمين، والصلاة والسلام على أطهر المُعلمين وأشرف المُربين، والقدوة الأولى سيدنا محمدٍ ﷺ ــ خير خلق الله أجمعين، وبعد:

فيُعدّ المستوى الدلالي أحد مستويات الدرس اللُغوي الذي يعني: دراسة كُلّ ما يرتبط باللغة من مميزات وظواهر وأسرار، وكُلّ ما ترتبط به اللُغة من مجالات وعوامل، تتأثر فيها وتؤثر عليها، ولما كان المجتمع أحد هذه المجالات، ومن صفاته التطور والتجديد والتغيير المستمر، وأنّ من أهمّ وظائف اللغة هي الاتصال وتلبية حاجات المجتمع، ومن ميزاتها أيضًا التطور والتغيُّر المستمر، فقد نتج عن هذا التفاعل بين اللغة والمجتمع، وعن هذا التوافق بينهما في التطور وجود ظاهرة لُغوية عُرفت باسم (التطور الدلالي) الذي هو أحد ظواهر الدرس المجتمعي اللُغوي.

ويدخل فيه جانبًا من الدرس التاريخي للغة؛ حيث إنّ تاريخ اللُغة هو الذي يجعلنا نُقرّر ما إذا كان هناك تطورٌ دلالي للفظ ما من عدمه، ويدرس الباحثون ظاهرة (التطور الدلالي) من خلال محورين أساسيين هما: أسبابه ومظاهره، كلٌ بحسب ما يرتئي لهم في ذلك من أسباب (عوامل) ومظاهر(أشكال)، لكن لا تخرج أسبابه عن سببين رئيسين هما: الحاجة، والاستعمال.

ولكنّ الاختلاف يقع في التقسيم والترتيب، وما يشمله هذان النوعان من أسباب أخرى كالاصطلاح، والمجاز، والسياسة، والاقتصاد، وغيرها.

ولا تخرج أيضا مظاهره عن أنواع خمسة، هي: التعميم الدلالي، التخصيص الدلالي، السمو الدلالي، الهبوط الدلالي، والانتقال الدلالي، ولكنّ الاختلاف كذلك في تقسيمها وترتيبها.

وسيقتصر هذا البحث على دراسة النوع الثاني من أنواع التطّور الدلالي، وهو التخصيص الدلالي، وهي دراسةً تطبيقية، تقوم على المنهج الوصفي التحليلي، حصرت مادتُها في شعر أمير الشعراء أحمد شوقي (معارضاته ومدائحه النبوية) ومنها:

٣- قصيدته في معارضة بُردة البوصيري، وعدد أبياتها (١٩١)، ومطلعها:

ريمٌ على القاع بين البانِ والعلَمِ ∴ أحلَّ سفك دمي في الأشهر الحُرُمِ

٤- قصيدته في مدح النبي - ﷺ- وعدد أبياتها (١٣١)، ومطلعها:

وُلِد الهُدى، فالكائنات ضياءُ ∴ وفمُ الزمان تبسُّمٌ وثناءُ

ويسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف، أبرزها: تبيين أثر العصر الحديث في دلالة الألفاظ عند أحمد شوقي، والوقوف على مواضع تخصيص الدلالة لديه، والربط بين تخصيص الدلالة، والمعنى المُراد في شعره.

وجاء البحث في مقدمة ومبحثين، أولهما جاء في تخصيص الدلالة، والثاني مواضع تخصيص الدلالة لدى أمير الشعراء في معارضاته ومدائحه النبوية.

المبحث الأول: تخصيص الدلالة.

يعني تخصيص الدلالة أن تكون اللفظة عامة فتُخصص "أو يَقلّ عدد المعاني التي تدلّ عليها؛ أي: أن الكلمة أصبحت بالتخصيص دالة على بعض ما كانت تدلُّ عليه من قبل"(١)، وأكثر ما يظهر ذلك في الألفاظ الخاصة بالدين وعلوم الشريعة، من ذلك:

نجد أن كلمة (الصلاة) وقد كانت تعني في السابق دلالة عامة، تشمل مع الفرض الديني: الدعوات والرجاء وأنواع العبادات، لكن مع دخول الإسلام خُصصت هذه اللفظة بالمدلول الديني، وهي الصلوات الخمس المفروضة في الدين الحنيف.

وجاءت كلمة (التوحيد) وقد كانت لفظة عامة تعني توحيد العبادات لكثيرٍ من الآلهة، والأصنام المعروفة في الجاهلية، ولكنّ الإسلام جعلها كلمة خاصة، تدلُّ على توحيد الله ﷻ دون سواه.

المبحث الثاني

تخصيص الدلالة لدى أمير الشعراء في معارضاته ومدائحه النبوية.

وقد ورد تخصيص الدلالة في شعر أحمد شوقي في عدة مواضع، سيناول البحث منها خمسة عشر موضعا، ودارت ألفاظ تلك المواضع حول معاني الفخر، والحماسة في سياق مدح الرسول ﷺ والاعتزاز بالشريعة الإسلامية.

الموضع الأول: قوله:

المادِحُونَ وَأَرْبَابُ الهَوَى تبعٌ ∴ لِصَاحِبِ البُرْدَةِ الفَيْحَاءِ ذِيْ القِدَمِ[٢]

وتخصيص الدلالة جاء في قوله: (أرباب) جمع (رَبّ)، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المعجمية لهذه اللفظة فقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "ربُّ كلُّ شيء: مالكه، والربُّ اسم من أسماء الله ﷻ، ولا يُقال في غيره إلّا بالإضافة، وقد قالوه في الجاهلية للملك"[٣].

وقال ابن منظور(ت:٧١١هـ): "الربُّ هو الله ﷻ، وهو ربُّ كلُّ شيء؛ أي: مالكه... وهو ربُّ الأرباب... وربُّ كلُّ شيء: مالكه ومستحقه وقيل صاحبه، ويُقال: فلانٌ ربُّ هذا الشيء أي مُلْكُه له، وكلُّ من مَلَك شيئًا فهو ربُّه، يُقال:هو ربُّ الدابة وربُّ الدار... الربُّ يُطلق في اللغة على المالك والسيّد والمُدّبر، والمُربي والقيّم والمُنعِم... والجمع أربابٌ وربوب... ابن الأنباري: الربُّ ينقسم على ثلاثة أقسام:يكون الربُّ المالك، ويكون الربُّ السيّد المُطاع... ويكون الربُّ المُصلح"[٤].

وقال الزُبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في (تاج العروس):"الربُّ يُطلق في اللغة على المالك والسيّد، والمُدّبر والمُربي والمتمم... ج. أربابٌ وربوب"(٥).

وجاء في المُعجم الوسيط: "الربُّ: اسم الله تعالى... والمالك والسيّد والمُربي والقيّم والمُنعِم والمُدّبر والمُصلح ج. أربابٌ وربوب"(٦).

وقال بُطرس البُستاني (ت:١٨٨٣م): "الربُّ مُعرّفًا باللام من أسماء الله تعالى لا يُطلق على غيره ﷻ... وربٌّ كُلُّ شيء مالكه، ومُستحقه أو صاحبه، ج. أرباب وربوب"(٧).

فالمعاني المُعجمية للفظ (أرباب) تدور حول الاختصاص بالتملك والاستحقاق، وقد جاء أمير الشُعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة بتخصيص دلالتها؛ حيثُ أراد بـ(أرباب الهوى): مَن هُم أُغْرِمُوا بحُب رسول الله ﷺ ومدحه والثناء عليه. وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ وذلك لأنَّه ذكر أنّ هؤلاء الأرباب تابعون لصاحب البُردة في مدح الرسول -ﷺ- وهو يقصد الإمام البوصيري رحمه الله.

الموضع الثاني: قوله:

وعلّمتَ أُمةً، بالقَفْرِ نازلةً ∴ رَعْيَ القياصرِ بَعْدَ الشَّاءِ والنَّعَمِ[٨]

وجاء تخصيص الدلالة في قوله: (أُمةً)، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

فقد قال صاحبُ العين (ت:١٧٥هـ): "كُلُّ قومٍ في دينهم من أُمتهم... وكُلُّ من كان على دينٍ واحد مُخالفًا لسائر الأديان فهو أُمةٌ على حده...

وكلُ قومٍ نُسبوا إلى نبيٍ وأُضيفوا إليه فهم أُمة... وقد يجيء في بعض الكلام أنّ أُمة محمد ــ ﷺ ــ هم المسلمون خاصة... وكلٌّ جيلٍ من الناس هم أُمة على حده وكُلّ جنسٍ من السباع أُمة"(٩).

وقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "والأُمة: الجماعة... وكُلُّ جنسٍ من الحيوان أُمة... والأُمة: القيامة... والأُمة: الطريقة والدين... والأُمة: الحين"(١٠).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "والإمة والأُمة: الشِرعة والدين... والأُمة: الطريقة والدين... والإمة والأُمة:السُنّة... والأمة: القرن من الناس، يُقال: قد مضت أُمم؛ أي: قرون، وأُمة كُلُّ نبيٍ: من أُرسل إليهم من كافرٍ ومؤمن... وكلُّ جيلٍ من الناس هُم أُمة على حده... كُلّ جنسٍ من الحيوان غير بني آدم أُمة على حدة، والأُمة الجيل والجنس من كُل حي... والأُمة الرجل الذي لا نظير له... والأُمة: المُعلّم... والأُمة: الرجل المتفرد بدِين... الأُمة: الرجل الجامع للخير، والأُمة: الحين... والأُمة: المُلك... والأُمة: القامة والوجه... والأُمة: الطاعة، والأُمة: العالِم، وأُمة الرجل: قومه، والأُمة: الجماعة... وأُمة الله: خلقه"(١١).

وقال الزُبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في (تاج العروس): "الأُمة بالضم: الرجل الجامع للخير... والأُمة: الإمام... والأُمة: جماعة أُرسل إليهم رسول سواء آمنوا أو كفروا... والأُمة: الجيل من كُلِّ حي، وقيل الجنس من كُلِّ حيوان غير بني آدم أُمةٌ على حده... والأُمة من هو على دين الحق مخالفٌ لسائر الأديان... والأُمة: الحين... والأُمة: القامة... والأُمة: الوجه والأُمة النشاط، والأُمة الطاعة والأُمة العالِم والأُمة من الوجه والطريق مُعظمه

ومَعْلَم الحُسن منه... والأُمة من الرجل قومه وجماعته... والأُمة لله تعالى خلقه... والأُمة المُلك والأُمة الأُمم"(١٢).

وجاء في المُعجم الوسيط: "الأُمة الوالدة وجماعةٌ من الناس أكثرهم من أصلٍ واحد وتجمعهم صفاتٌ موروثة ومصالح وأمانٍ واحدة، أو يجمعهم أمرٌ واحد من دين أو مكانٍ أو زمان يُقال: الأُمة المصرية والأمة العراقية، والجيل والرجل الجامع لخصال الخير والطريقة والحين والمُدة... والقامة ومظهر الوجه من الحُسن، وعشيرة الرجل، ج. أُمم"(١٣).

وقال بُطرس البُستاني (ت:١٨٨٣م): "والأُمة: الجماعة... وكُلُّ جنسٍ من الحيوان أُمة... والأُمة الرجل الجامع للخير والإمام وجماعةٌ أُرسل إليهم رسول، والجيل من كُلِّ حي والجنس، ومن هو على الحق مُخالفٌ لسائر الأديان، والقامة...، والطريقة والدِين... والحين...، والوجه والنشاط والطاقة والعالِم والدين والسُنة ومن الوجه، والطريق مُعظمه، ومن الرجل قومه ولله تعالى خلقه، وقيل الأُمة جمعٌ لهم جامع من دِينٍ أو زمان أو مكان أو غير ذلك، وتُطلق تارةً على كُل من بُعث إليهم رسول، ويُسمّون أُمة الدعوة وأُخرى على المؤمنين به، وهم أُمة الإجابة"(١٤).

فيلاحظ أن المعاني المُعجمية للفظ (أُمة) تدور حول الجماعة أو الطريقة والدِين وطريق الحق، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة مجيئا خاص الدلالة؛ حيثُ أراد بالأُمة هُنا العرب في الجزيرة العربية، وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ قال: إنّك يا رسول الله ﷺ قدّ علمت أمة العرب، التي تنزل القفر (الصحراء)، علّمتهم رعي القياصر؛ أي: الملوك بعد أنْ كانوا يرعون الشاء والنّعَم (الإبل).

الموضع الثالث: **قوله**:

لا يَهدِمُ الدّهر رُكنًا شاد عدلَهُم ∴ وحائط البغي إنْ تلمَسهُ ينهَدِمِ[١٥]

جاء فيه تخصيص الدلالة في قوله (حائط)، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية عندما تناولوا هذه اللفظة فقد قال صاحبُ العين (ت:١٧٥هـ): "وسُمّي الحائط؛ لأنه يحوط ما فيه، وتقول حوّطت حائطًا"[١٦].

وقال الجوهري(ت:٣٩٣هـ)في الصحاح: "الحائط واحد الحيطان، وحوّط كرمه... تحويطًا: بنى حوله حائطًا"[١٧].

وقال ابن منظور(ت:٧١١هـ): "الحائط الجدار؛ لأنه يحوط ما فيه والجمع حيطان"[١٨].

وقال الزُبيدي(ت:١٢٠٥هـ) في(تاج العروس): "والحائط الجدار؛ لأنه يحوط ما فيه... ج. حيطان... والحائط البُستان من النخل إذا كان عليه جدار...، والحائط ناحيةٌ باليمامة"[١٩].

وجاء في المُعجم الوسيط: "الحائط: الجدار والبستان ج. حيطان وحوائط"[٢٠].

وقال بُطرس البُستاني (ت:١٨٨٣م): "الحائط: اسم فاعل، والحائط لأنه يحوط ما فيه... والحائط أيضًا البستان، وأصله ما أحاط به"[٢١].

فالمعاني المُعجمية لهذه اللفظة تعني الجدار وما أحاط به، أو موضعًا، سُمّي به، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة مجيئا خاصة الدلالة؛ حيثُ أراد بحائط البغي الطُرق والسنن والعادات التي

يرسمها أصحاب البغي والجهل والضلال، وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ ذكر أمير الشعراء ذلك في إطار ذكر أمجاد المُصلحين من الأمة العربية، وعظائمهم واحتقار أفعال من يخالفهم.

الموضع الرابع قوله:

فرَسَمتَ بَعدكَ للعِبادِ حُكُومةً ∴ لا سُوقَةٌ فيها ولا أُمَراءُ[٢٢]

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (حكومة)، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المعجمية لهذه اللفظة فقد قال صاحب العين(ت:١٧٥هـ): "استحكم الأمر: وثق، واحتكم في ماله إذا جاز فيه حُكمه، والاسم الأحكومة والحكومة"[٢٣].

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "قال الأصمعي: أصل الحكومة ردُّ الرجل عن الظلم، قال: ومنه سُمّيت حكمة اللجام؛ لأنها تردُّ الدابة... وقد حكم عليه بالأمر، يحكم، حُكمًا، وحكومة، وحكم بينهم كذلك... وحكّمه في الأمر فاحكتم: جاز فيه حكمه...، والاسم الأحكومة والحكومة... الأزهري: وفي الحديث: في أرش الجراحات الحكومة، ومعنى الحكومة في أرش الجراحات، التي ليس فيها ديةٌ معلومة: أن يُجرح الإنسان في موضع في بدنه، مما يُبقي سنه ولا يُبطل العضو فيقتاس الحاكم أرسه بأن يقول: هذا المجروح لو كان عبدًا غير مشين هذا الشين بهذه الجراحة كان قيمته ألف درهم، وهو مع هذا الشين قيمته تسعمائة درهم، فقد نقصه الشين عشر قيمته، فيجب على الجارح عشرُ ديته في الحرّ؛ لأن المجروح حرّ، وهذا وما أشبهه بمعنى الحكومة: التي يستعملها الفقهاء في أرش الجراحات"[٢٤].

وقال الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ) في (تاج العروس): "حكم عليه بالأمر، يحكم، حُكمًا، وحُكومة: إذا قضى، وحكم بينهم كذلك، وجمع الحكومة حكومات، يُقال: هو يتولى الحكومات ويفصل الخصومات"(٢٥).

وقال بطرس البستاني(ت:١٨٨٣م): "الحكومة: مصدر حكم، واسم من تحكّم بمعنى فصل الخصومة، ومنه الحكومة عند المولّدين لأرباب السياسة"(٢٦).

فالمعاني المعجمية للفظ (حكومة) تدور حول (القضاء)، و(فصل الخصومات)، وهي اسم للأمر الذي يُقضى به ويحُكم به، كما أنّ المعاجم الحديثة أضافت لها معنى (أرباب السياسة)؛ أي: أصحاب السياسة وأسيادها.

وقد جاء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصةً الدلالة؛ حيثُ أراد بها الشريعة الإسلامية، التي هي رسالة الرسول ـ ﷺ ـ من الله ـ ﷻ ـ، وقد دّل سياق البيت على هذا المعنى، الذي أراده الشاعر، فمعنى البيت: أن الرسول ـ ﷺ ـ رسم؛ أي: وضع منهجًا للعباد، يسيرون عليه، وهو تلك الحكومة (الشريعة الإسلامية)، التي تفرض العدل، والمساواة بين الناس (لاسوقة فيها ولا أُمراءُ).

الموضع الخامس قوله:

مِن كُلِّ داعِي الحقِّ همةُ سَيفِه ∴ فلسيفِهِ في الراسِياتِ مَضَاءُ(٢٧)

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (الراسيات)، وقد جاء ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة، فقال الجوهري(ت :٣٩٣هـ)في الصحاح: "رسا الشيء، يرسو: ثبت، وجبالٌ راسيات"(٢٨).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "رسا الشيء، يرسو، رُسوًا، وأرسى: ثبت، وأرساه هو، ورسا الجبلُ، يرسو، إذا ثبت أصله في الأرض، وجبالٌ راسيات، وقوله تعالى: "وقدورٌ راسيات" [سبأ: ١٣]؛ قال الفراء: لا تنزل عن مكانها لعظمها... والراسيات هي الثوابت"(٢٩).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في (تاج العروس): "ومن المجاز: قدورٌ راسية ؛أي: لا تبرح مكانها لعظمها، وبه فُسّر قوله تعالى: "وقدورٌ راسيات"... ورسا الجبل، يرسو إذا ثبت أصله في الأرض وجبال راوسٍ وراسيات"(٣٠).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "وأرسى الشيء إرساءً ثبت... الراسية مؤنث الراسي، ج. راسيات ورواسٍ"(٣١).

فمن الملاحظ أنه قد أجمعت المعاجم العربية القديمة والحديثة على أن للفظة (الراسيات) معنىً مُعجميًا واحدًا، وهو (الثابتات)، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيثُ أراد بها الثوابت المُخالفة للحق، ودين التوحيد الذي أُرسل به الرسول ﷺ وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ قال: إنّ سيف الرسول ـ ﷺ ـ همته مأخوذةٌ من الحق، ولأجل الحق فهذا السيف يكون له مضاءٌ في الثوابت المخالفة للحق، وليست كل الثوابت.

الموضع السادس قوله:

لا يَهدِمُ الدّهرُ رُكنًا شادَ عدلَهُم ∴ وحائطُ البَغيِ إنْ تَلمَسْه ينهَدِمِ(٣٢)

تخصيص الدلالة جاء في قوله:(رُكنًا) وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال صاحب العين (ت:١٧٥هـ): "ركن إلى الدنيا، مال إليها واطمأن يركن رُكنًا... الركن ناحيةٌ قوية من جبل أو دار والجمع أركان... وركن الرجل: قومه وعدده الذين يعتزُّ بهم"(٣٣).

وقال الجوهري (ت : ٣٩٣هـ) في الصحاح: "رُكن الشيء جانبه الأقوى، وهو يأوي إلى رُكنٍ شديد؛ أي: عزّ ومنعة"(٣٤).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "رُكن الشيء جانبه الأقوى، والركن الناحية القوية، وما تقوّى به من مُلكٍ وجندٍ وغيره... والجمع أركان، وأرُكن... ورُكن الإنسان قوته وشدّته، وكذلك رُكن الجبل والقصر وهو جانبه ورُكن الرجل قومه وعدده ومادته... الركن العشيرة، والركن الأمر العظيم... وفلانٌ رُكنٌ من أركان قومه؛ أي: شريفٍ من أشرافهِم"(٣٥).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في(تاج العروس): "رُكنٌ: ع. باليمامة والرُكن: الأمر العظيم... والرُكن ما يُقوّى به من مُلكٍ وجندٍ وغيره... والركن العزّ والمنعة... وقيل رُكن الإنسان قوته وشدّته... وجمع الرُكن أركانٌ وأركن"(٣٦).

وجاء في المعجم الوسيط: "الرُكن أحد الجوانب، التي يستند إليها الشيء، ويقوم بها وجزء من أجزاء حقيقة الشيء، يُقال رُكن الصلاة ورُكن الوضوء، والأمر العظيم، وما يُتقوّى به من مُلكٍ وجُندٍ... وجانب من برامج الإذاعة يُخصصّ لموضوع مُعين كركن الريف، وركن الجمال، وما إلى ذلك... وفي النظام العسكري: ضابطٌ ذو مؤهلٍ عالٍ، في العلوم العسكرية، ومساعد قائد الوحدة في الجيش ج. أركان وأركن"(٣٧).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "الرُكن من الشيء الجزء، والجانب الأقوى منه، والأمر العظيم وما يُتقوّى به من مُلكٍ، وجندٍ وغيره والعزّ والمنعَة ج. أركان... والرُكن عند أهل العَروض هو اللفظ المُركّب من الأسباب، والأوتاد كفعولن ومفاعلين، ونحوها ويُسمّى بالجزء، وعند البديعيين هو اللفظ الذي يقع التجنيس بينه وبين لفظٍ آخر... والرُكن عند الأصوليين قد يُراد به نفس ماهية الشيء، وقد يُراد به ما يدخل في الشيء؛ أي: بعض الأجزاء، وعند النحاة ما قام به الإسناد من مُسندٍ ومُسندٍ إليه كما في نحو زيدٌ قائمٌ، فإن كُلًا منهما يُسمّى رُكنًا للإسناد... والرُكن في صناعة البناء ما يُبنى ليعتمد عليه غيره"(٣٨).

فالمعاني المُعجمية للفظ (رُكنًا) تدور حول الجانب القوي والشدة والعزّ، وأضافت المعاجم الحديثة معاني الركن في العلوم العسكرية والإعلام، وكذلك بيّنت معنى هذا اللفظ عند الأصوليين وأهل اللُغة، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيثُ أراد بها ما يُشيّده المُصلحون في المجتمع من عزّ ومجد،وقد دّل سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ ذكر أمير الشعراء ذلك في إطار ذكر أمجاد المُصلحين من الأمة العربية، وعظائمهم وأنّ التاريخ يحفظ لهم ذلك.

الموضع السابع قوله:

بالأمسِ مَالتْ عُروشٌ واعتَلتْ سُرَرٌ ∴ لولا القَذائفِ لمْ تثلَمْ، ولمْ تَصِمِ[٣٩]

تخصيص الدلالة جاء في قوله (سُررٌ) جمع سرير، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال صاحب العين (ت:١٧٥هـ): "وعدد السرير أسرّة، وجمعُه سُرر... والسرير: مُستقرُّ العيش الذي اطمأن عليه خفضه ودعَته، وسرير الرأس مُستقرّه على مُحرَّك عُنقه"(٤٠).

وقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "والسرير جمع أسرة وسُرر... والسرير مُستقرّ الرأس في العنق، وقد يُعبّر بالسرير عن المُلك والنعمة"(٤١).

وقال ابن منظور(ت:٧١١هـ): "والسرير: المُضطَجع والجمع أسرةٍ وسُرر... والسرير الذي يُجلس عليه معروف... وسرير الرأس مُستقرّه في مُركّب العُنق... والسرير مُستقر الرأس والعنق، وسرير العيش: خفضه ودعته، وما استقر واطمأن عليه وسرير الكمأة وسِررها بالكسر ما عليها من التراب والقشور والطين والجمع أسرار"(٤٢).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في(تاج العروس): "السرير كأمير م. وهو ما يُجلس عليه ج أسرة وسُرر... ومن المجاز ضرب سرائر رأسه وضربوا أسرة رؤوسهم جمع سرير، وهو مُستقرّ الرأس في مُركّب العنق... وقد يُعبّر بالسرير عن المُلك... ومن المجاز السرير النعمة والعزّ وخفض العيش ودعته وما اطمأن واستقرّ عليه، والسرير النعش قبل أن يُحمل عليه الميّت، فإذا حُمل عليه فهو جنازة... والسرير ما على الكمأة من الرمل والطين والقشور... والسرير المُضطَجع؛ أي: الذي يُضطجع عليه، والسرير: شحمة البُردي"(٤٣).

وجاء في المُعجم الوسيط: "السرير: المُضطَجع، والذي يُجلس عليه والنعش قبل أن يُحمل عليه الميّت، وسرير الرأس مُستقرّه في مُركّب العُنق، ج. سُررٌ وأسرة"(٤٤).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "السرير التخت، ويغلبُ على تخت الملك... ج. أسرة وسُرر... والسرير أيضًا مُستقرُّ الرأس في العنق والمُلك والنعمة وخفض العيش والنعش قبل أن يُحمل عليه الميّت وما على الأكمة من الرمل، وشحمة البُردي والمُضطَجع، ويغلب عند الموّلدين على مُضطَجع للطفل يُهزّ فيتقلب على جانبيه"(٤٥).

فالمعاني المُعجمية للفظ (سُرر) تدور حول المُضطَجع، وما يُجلس عليه ورغد العيش ودعته ومُستقرُّ الرأس في العنق، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيثُ أراد بها مُلك الخلفاء المسلمين، وقد دّل سياقُ البيت على هذا المعنى؛ إذ ذكر ذلك في إطار ذكر الجهاد في سبيل الله ودعوة الرسول ﷺ الصحابة للحرب ضدّ المُعادين للإسلام.

الموضع الثامن قوله :

وتمدُّ حِلمَك للسَّفيهِ مُداريًا ∴ حتى يَضيقُ بعَرضِك السُّفهَاءُ[٤٦]

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (السفيه)،وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال الجوهري (ت :٣٩٣هـ) في الصحاح: "السَفَه ضدّ الحِلم، وأصله الخفّة والحركة، وسفُه فلان بالضمّ سَفَاهًا وسَفَاهةً، وسفِه بالكسر سَفَهًا، لُغتان؛ أي: صار سَفيهًا"(٤٧).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "ومعنى السفيه الخفيف العقل... والسفيه الجاهل... سَفِه علينا وسَفُه جَهِل فهو سفيه والجمع سُفهاء وسِفَاه... وفي التهذيب: "ولا تؤتوا السُفهاء أموالكم" [النساء:٥]، يعني المرأة والولد... قال مُجاهد: السفيه الجاهل، والضعيف، والأحمق"(٤٨).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في(تاج العروس): "وقوله تعالى: "ولا تؤتوا السُفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قِيامًا" قال اللحياني: بلغنا أنهم النساء والصبيان الصغار؛ لأنهم جُهّال بموضع النفقة... ومن المجاز (ثوبٌ سفيه)؛ أي:(لهلة) رديء النسج... ومن المجاز: (زمام سفيه مضطرب)، وذلك لمرح الناقة ومنازعتها إيّاه"(٤٩).

وجاء في المُعجم الوسيط: "سفّه الجهل حِلمَه: أطاشه وأخفّه، السفيه: من يُبذّر ماله فيما لا ينبغي والجاهل، ج. سُفهاء وسِفاه"(٥٠).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "سَفِه الرجل يسفَه سَفَهًا كان ذا سَفَه، وعلينا جَهِل فهو سَفيه... والسَفَه عن الفقهاء والأصوليين عبارة عن خِفّة تعتري الإنسان؛ فتبعثه على العمل بخلاف موجب العقل والشرع... السفيه ذو السَفَه، ج. سُفهاء وسِفاه"(٥١).

فالمعاني المُعجمية للفظ (السفيه) تدور حول الخِفة في العقل والجهل والتبذير فيما لا ينبغي، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيث أراد بها المُعادين لرسول الله ﷺ والمؤذين له عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ اختار أمير الشُعراء صفة السَفه لهؤلاء المُعادين؛ لأنه أراد ذكر عظيم ما اتصف به الرسول ــ ﷺ ــ من الحِلم، والسَفه ضدّ الحِلم كما ورد في المعاجم.

الموضع التاسع قوله:

لِـي في مَـدِيحِكَ يـا رسُـولُ عَـرائِسٌ ∴ تُـيّمنَ فِيـك، وشـاقَهُنَّ جَـلاَءُ[٥٢]

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (عرائس) وقد ذكر أصحاب المعـاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "يُقال: رجلٌ عروس مـن رجال عُرُس، وامرأةٌ عروس من نساء عرائس"[٥٣].

وقال ابن منظور(ت:٧١١هـ): "يُقال رجلٌ عروس في رجال أعراس وعُرس وامرأةٌ عروس في نسوة عرائس... وذات العرائس: موضع، قـال الأزهري: ورأيتُ بالدهناء جبالًا من نقيان رمالها يُقال لها العرائس، ولـم أسمع لها بواحد"[٥٤].

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في (تاج العـروس): "وهـم عُـرُسٌ بضمتين وأعراس، وهُنّ عرائسٌ... وذات العرائس ع.، والعروس:ضـربٌ من النحل... .وهذه عرائس الإبل كِرامها"[٥٥].

وجاء في المُعجم الوسيط: "عـرائس النيـل البشـنين نـوعٌ مـن النيلوفر... العروس: المرأة ما دامت في عُرسها، وكذلك الرجل وهم عُرُسٌ وهُن عرائس"[٥٦].

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "العروس الرجل والمـرأة مـا داما في إعراسهما وهم عُرسٌ وهُنّ عرائس"[٥٧].

فالمعاني المعجمية للفظ (العرائس) تعني المرأة وقت إعراسها، واسم لموضع وكرام الإبل وضرب من النحل، ولقد جاء أميـر الشـعراء أحمـد

شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيث أراد بها أبيات شعره التي يمدح فيها رسول الله ﷺ وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ قال: إنّ لي في مدحك يا رسول الله عرائس، والمدح من أغراض الشعر، فدلّ على أن العرائس الأبيات الشعرية.

الموضع العاشر قوله:

بالأمسِ مَالَتْ عُرُوشٌ واعتَلَتْ سُرَرٌ ∴ لولا القَذَائِفِ لمْ تَثلَمْ، ولمْ تَصِمِ

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (عروش) جمع عَرْش، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال صاحب العين (ت:١٧٥هـ): "العَرش: السرير للملك... وعَرش الرجل قوام أمره، وإذا زال عنه ذلك قيل: تلَّ عَرشه... ويُقال: العرش: ما عُرّش من بناء يُستظَل به... وعرّشت الكَرْم بالعرش تعريشًا إذا عطفت ما تُرسل عليه قضبان الكَرْم، الواحد: عَرش وجمعُه عُروشٌ وعُرُش... وعَرش البيت: سقفه، وعَرش البئر: طيّها بالخشب... والعَرش في القدم ما بين الحمار والأصابع من ظهر القدم، والحمار ما ارتفع من ظهر القدم وجمعه: عِرشةٌ وأعراش"(٥٨).

وقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "العَرشُ: سرير الملك، وعَرش البيت: سقفه وقولهم: تُلَّ عَرشه؛ أي: وهن أمره وذهب عِزُّه... والعَرش والعريش: ما يُستظَل به، وعَرش القدم: ما نتأ في ظهرها وفيه الأصابع، وعَرش السِماك: أربعةُ كواكب صغار أسفل من العوّاء، يُقال: إنّها عَجُز الأسد، وعَرشُ البئر: طيّها بالخشب بعد أن يُطوى أسفلها بالحجارة قدر قامة، فذلك الخشب هو العَرش والجمع عُروش"(٥٩).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "العَرش: سرير الملك... وقد يُستعار لغيره، وعَرش البارئ سبحانه ولا يُحدّ، والجمع أعراشٌ وعُروش وعِرَشَه، والعَرش البيت وجمعه عُروش وعَرش البيت سقفه... العريش والعَرش السقف... والعَرش أيضًا الخشبة والجمع أعراشٌ وعُروش... والعَرشُ: المُلك... العَرش البيت والمنزل والجمع: عُرُش... والعَرش: كواكب قُدّام السِماك الأعزل... والعَرش البناء الذي يكون على فم البئر، يقوم عليه الساقي... وعَرش الكَرْم: ما يُدعّم به من الخشب... والعُرُش بيوت مكة واحدها عُرْشٌ وعريش... والعريش والعَرش: مكة نفسها كذلك... وعَرش القدم وعُرشها: ما بين عيرها وأصابعها من ظاهر وقيل: هو ما نتأ في ظهرها وفيه الأصابع"(٦٠).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في (تاج العروس): "العَرش: عَرش الله تعالى ولا يُحدّ... العَرشُ: ياقوت أحمر يتلألأ من نور الجبار تعالى كما ورد في بعض الآثار... قال الراغب: وسُمّي مجلس السلطان عَرشًا اعتبارًا بعلُّوه... وكُنّي به عن العزّ والسلطان والمملكة وقوام الأمر... العَرش: رُكن الشيء ... ..العَرشُ من البيت سقفه... العَرش: الخيمة من خشب وثُمام، العَرش: البيت الذي يُستظَل به كالعريش... جمع الكُل عُروشٌ وعُرُشٌ وأعراش وعِرَشَه... العَرش من القوم رئيسهم المُدّبر لأمرهم على التشبيه بعَرش البيت... العَرش(القصر)... العَرش الجنازة: وهو سرير الميّت... العَرش المظلة وأكثر ما يكون من قصب... العَرش: الخشب الذي يقوم عليه المُستقي، وهو بناء يُبنى من خشب على رأس البئر يكون ظلالًا... والعَرش للطائر عُشّه... العَرش بالفتح مكة شرفها الله تعالى كالعريش"(٦١).

وجاء في المُعجم الوسيط: "عَرشَ فلان عَرشًا بنى عريشًا وبالمكان عُروشًا: أقام والعَرش عمله والكَرْم عَرشًا وعُروشًا: رفع أغصانه على الخشب... العَرش: المُلك وسرير الملك وقِوام الأمر والمظلة وأكثر ما تكون من القَصب، وما يُدعّم به الكَرْم من الخشب؛ ليقوم عليه وتسترسل عليه أغصانه، وظهر القدم، وعَرش القوم: رئيسهم المُدّبر لأمورهم، وعَرش الطائر عُشّه ج. عُروشٌ وأعراش"(٦٢).

وقال بطرس البستاني(ت:١٨٨٣م): "عَرَش للكَرْم يعرُش ويعرِش عرْشًا بنى له عريشًا... والكَرْم عرْشًا وعُرُوشًا رفع دواليه على الخشب والبئر طواها بالحجارة قدر قامة من أسفلها وسائرها بالخشب... والرجل عَرْشًا وعَرَشًا بطِر وبُهت... العَرْش مصدر وسرير الملك والعزّ وقوام الأمر... والعَرْش أيضًا رُكن الشيء، ومن البيت سقفه والخيمة والبيت الذي يُستظلُّ به أو شبه بيت من جريد، يُجعل فوقه الثُمام ج. عُرُوش وعُرُش أعراش وعِرَشة، والعَرْش من القوم رئيسهم المُدّبر لأمرهم، والقصر، وأربعة كواكب صغار أسفل من العواء، ويُقال لها عَرْش السماك، وعجز الأسد والعَرْش أيضًا الجنازة... والعَرْش أيضًا المُلك... ومن القدم ما نتأ من ظهر القَدم وفيه الأصابع والمظلّة وأكثر ما يكون من القصب والمثابة؛ أي: الخشب أو الحجارة أعلى البئر، يقوم عليها المُستقي وللطائر عُشّه ج عُرُوش... العُرُوش بيوت مكة"((٦٣)).

فالمعاني المُعجمية للفظ (عروش) تدور حول أماكن الجلوس، وسرر الملوك، وسقف البيوت وبعض الأعمال التي تُعمل من الخشب، وما نتأ من ظهر القدم، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيثُ أراد بها ما يجلس عليه ملوك الإمبرطوريات التي حاربها الإسلام،

وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ ذكر ذلك في إطار ذكر الجهاد في سبيل الله ودعوة الرسول ﷺ الصحابة للحرب ضدّ المُعادين للإسلام.

الموضع الحادي عشر قوله:

سَلْ عُصبَةَ الشرِكِ حَولَ الغَارِ سَائِمَةً ∴ لــولا مُطَــارَدَةِ المُختَــارِ لمْ تَسِــمِ[٦٤]

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (عُصبة) وقد ذكر أصحاب المعــاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال صاحب العين (ت:١٧٥هـ): "العُصبة: ورثة الرجل عن كلالــةٍ من غير ولدٍ ولا والد... والعُصبة من الرجال: عشرة، لا يُقال لأقل منه... ويُقال هو ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال... وأما في كلام العــرب فكُلُّ رجال أو خيل بفرسانها إذا صاروا قطعة فهم عُصبة، وكذلك العصــابة من الناس والطير"[٦٥].

وقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "عُصبة الرجــل: بنــوه وقرابته لأبيه، وإنّما سُمّوا عُصبة لأنهم عصبوا به؛ أي: أحــاطوا بــه... والعُصبة من الرجال: ما بين العشرة إلى الأربعين"[٦٦].

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "العُصــبة: هيئــة الاعتصــاب... وعُصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه... والعُصبة: الذين يرثون الرجــل عــن كلالة... قال الأزهري: عُصبة الرجل أولياؤه الذكور من ورثته... والعُصبة والعصابة: جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين... وكُلّ جماعة رجالٍ وخيلٍ بفرسانها، أو جماعة طيرٍ أو غيرها: عُصبة وعصابة... والعَصبة: الأقارب من جهة الأب... وعَصبة الرجل: قومه الذين يتعصبون لــه... والعَصْــبة

والعَصَبَة والعُصبة الأخيرة عن أبي حنيفة: كلُّ ذلك شجرة تلتوي على الشجر، وتكون بينها ولها ورقٌ ضعيف والجمع عَصْب وعَصَب... وقال مرة: العُصبةُ ما تعلّق بالشجر فرَقِي فيه وعصب به... والعُصبة نباتٌ يلتوي على الشجر، وهو اللبلاب... وفي حديث المهاجرين إلى المدينة: فنزلوا العُصْبة، موضع بالمدينة عند قباء، وضبطه بعضهم بفتح العين والصاد"(٦٧).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في (تاج العروس): "عُصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه... وعند أئمة اللُغة العَصَبَة: قوم الرجل الذين يتعقبون له... وقيل العَصَبَة: الأقارب من جهة الأب... وقيل العُصبة: أربعون وقيل: سبعون... قال الأخفش: العُصبة والعِصابة: جماعةٌ ليس لها واحد... قال: العُصبة: هنةٌ تلتفُّ على القتادة... واعتصبوا صاروا عُصبةً عُصبة"(٦٨).

وجاء في المُعجم الوسيط: "العُصبة: الجماعة من الناس أو الخيل أو الطير ج. (عُصَب)... العُصبة واحدة العَصَب، وعُصبة الرجل: بنوه وقرابته لأبيه، أو قومه الذين يتعصبون له وينصرونه"(٦٩).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "العُصبة من الرجال والخيل والطير العصابة وهنةٌ تلتفُّ على القتادة لا تنزع عنها إلّا بُجهدٍ ج. عُصَبٌ"(٧٠).

فالمعاني المُعجمية للفظ (عُصبة) تدور حول الجماعة من الرجال والخيل والطير وقرابة الرجل لأبيه وواحدة العَصب وما يلتفُّ على الشجر، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيثُ أراد بها الجماعة من المشركين الذين حاصروا رسول الله ـ ﷺ ـ وأبا بكر

الصديق ــ ﷺ ــ في غار حِراء، وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ قال: (حول الغار) أي غار حِراء، وكذلك قوله: (لولا مُطاردة المُختار)؛ أي: تتبعه ومحاصرته.

الموضع الثاني عشر قوله:

بالأَمسِ مَالَتْ عُرُوشٌ واعتَلَتْ سُرَرٌ ∴ لولا القَذَائِفِ لمْ تثلَمْ، ولمْ تَصِمِ

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (القذائف) جمع قذيفة، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "القذيفة: شيء ترمي به"(٧١).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "والقذف: السبّ وهي القذيفة... والقذيفة شيء يُرمى به"(٧٢).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في(تاج العروس): "القذيفة (بهاء) كُل ما يُرمى به... والقذيفة كسفينة:السبّ"(٧٣).

وجاء في المُعجم الوسيط: "القذيفة: ما يُرمى به وأسطوانة مخروطية الطرف من الحديد محشوة بالمتفجرات، يُقذف بها العدو من مدفع أو طائرة أو سفينة (مُحدثة)، والسبّ القبيح ج. قذائف"(٧٤).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "القذيفة: كلُّ ما يُرمى به ج. قذائف"(٧٥).

فالمعاني المُعجمية للفظ (القذائف) تعني كلّ ما يُرمى به، وزادت المعاجم الحديثة معنى القذيفة نوع من أنواع آلات القتال، وقد جاء أمير

الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيث أراد بها رمي المجاهدين في سبيل الله، هذا الرمي الذي كان من أجل الحق وإعلاء كلمة الإسلام، وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ ذكر ذلك في إطار ذكر الجهاد في سبيل الله ودعوة الرسولﷺ الصحابة للحرب ضدّ المُعادين للإسلام .

الموضع الثالث عشر قوله:

هُم أَدرَكُوا عِزّ النُبُوةِ وانتَهَتْ ∴ فيها إليكِ العِزَةُ القَعسَاءُ[٧٦]

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (القعساء)، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال صاحب العين (ت:١٧٥هـ): "القَعْسُ: نقيض الحدب، قعِس قَعسًا فهو أقعس والأنثى قعساء، وجمعه قُعْس والقعساء من النمل: الرافعة صدرها وذنبها... وعِزٌ أقعس ثابتٌ ممتنع"(٧٧).

وقال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "وعِزة قعساء أي ثابتة"(٧٨).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "القَعسُ نقيض الحدب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر قَعِس قَعسًا فهو أقعس... والمرأة قعساء... والقَعسُ في القوس نتوء باطنها من وسطها ودخول ظاهرها، وهي قوسٌ قعساء... ونملةٌ قعساء رافعة صدرها وذنبها... وعِزة قعساء: ثابتة"(٧٩).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في(تاج العروس): "القَعسُ مُحركة: خروج الصدر ودخول الظهر وهو ضدّ الحدب وهو أقعس وقَعِسٌ... والمرأة

قعساء... والأقعس... الثابت من العِزّ وقد قعِس قَعسًا وعِزة قعساء ثابتة... والقعساء تأنيثُ الأقعس وهي ضدّ الحدباء"(٨٠).

وجاء في المُعجم الوسيط: "فلانٌ مَنُعَ وعَزَّ فهو أقعس وهي قعساء ج قُعْس... يُقال عِزةٌ قعساء ممتنعة ثابتة"(٨١).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "القعساءُ مؤنث الأقعَس، ومن النمل الرافعة صدرها وذنبها... والأقعس ذو القَعس... والرجل المنيع والثابت من العِزّ... والأنثى قعساء"(٨٢).

فالمعاني المُعجمية للفظ (قعساء) تدور حول الثبات والامتناع ودخول الظهر وبروز الصدر وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظ خاصة الدلالة؛ حيثُ أراد بها العِزة الممتنعة الثابتة التي اجتمعت إلى الرسول ــ ﷺ ــ فهذه العزة القعساء هي خاصة للرسول ــ ﷺ ــ وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ قال: (هم أدركوا عزّ النبوة)؛ أي: الأنبياء قبلك كانت لهم عزّ النبوة، وجئت أنت فكانت لك ــ مع عزّ النبوة وشرفها ــ عِزة ثابتةٌ منيعة (وانتهت فيها إليك)؛ أي: اجتمعت إليك واختصت بك.

الموضع الرابع عشر قوله:

تَسَاءلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمّ بِهِمْ ∴ رَمَى المَشَايخَ والولدَانِ باللَمَمِ[٨٣]

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (المشايخ) جمع شيخ، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المُعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال الجوهري (ت:٣٩٣هـ) في الصحاح: "جمع الشيخ شيوخٌ وأشياخ وشِيَخة وشيخان ومَشيَخة ومشايخ ومشيوخاء... وشيّخ تشييخًا؛ أي: شاخ، وشيّخته دعوته شَيخًا للتبجيل"(٨٤).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "الشيخ: الذي استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب، وقيل هو شيخٌ من خمسين إلى آخره، وقيل هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره، وقيل هو من الخمسين إلى الثمانين... ومن الأشجار الشيخ، وهي شجرةٌ يُقال لها شجرة الشيوخ، وثمرتها جرو كجرو الخزيع، قال: وهي شجرة العصفر"(٨٥).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في(تاج العروس): "الشيخ والشيخون... هو مبالغة في الشيخ: من استبانت فيه السن، وظهر عليه الشيب أو هو شيخٌ من خمسين إلى آخره أو هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره... أو هو من الخمسين إلى الثمانين... والشيخ شجرة... والشيخ للمرأة زوجها... والشيخ: وطبُ اللبن، والشيخ: الوعل المُسنّ"(٨٦).

وجاء في المُعجم الوسيط: "شاخ في الأمر شيخًا: جدّ وعلى عاقبته حرص... الشيخ: نبتٌ سهلي من الفصلية المُرّكبة رائحته طيبة قوية... شاخ الإنسان شيخًا وشيوخة وشيخوخة: أسنّ... الشيخ: من أدرك الشيخوخة، وهي غالبًا عند الخمسين، وهي فوق الكهل ودون الهرم، وذو المكانة من علمٍ أو فضلٍ أو رياسة، وشيخ البلد: من رجال الإدارة في القرية، وهو دون العُمدة ج. شيوخٌ وأشياخ"(٨٧).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "الشيخ من استبانت فيه السن؛ أي: كَبُر وشاب أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين أو المُسنُّ بعد الكهل، وهو الذي انتهى شبابه، والمشهور أنّ الشيخ من كَبُر؛ حتى ترهّل جسمه وضعفت قواه... ج. شُيوخٌ وشِيوخ... ومشايخ وهو على الأشهر... والشيخ أيضًا شجرة، وشيخ المرأة زوجها، وقد يُستعمل الشيخ للجمل... وإطلاق الشيخ على الأستاذ والعالِم وكبير

القوم ورئيس الصناعة إنما هو باعتبار الكِبَر في العلِم والفضيلة والمقام ونحو ذلك، الشيخ عند عشائر الحضر من أهل الجبال كلبنان وما جاوره لقبٌ لطوائف من الأعيان دون الأُمراء والمُقدّمين، ويُستعمل الشيخ عندهم لغير هؤلاء مجازًا على سبيل التجمّل"(٨٨).

فالمعاني المُعجمية للفظ (المشايخ) تدور حول تقدّم السنّ ونوع من الأشجار وأضافت المعاجم الحديثة لقب الرئيس في القوم أو البلد من علِمٍ أو غيره، وقد جاء أمير الشعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيث أراد بها كِبار السن من المُشركين، وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ إذ قال: (المشايخ والولدان) عطف الولدان على المشايخ دليلٌ على أنه أراد السنّ وقوله (باللمم)؛ أي: الجنون دليلٌ على أنه أراد المُشركين؛ لأنه لا يُصاب بالجنون من دعوة رسول الله ﷺ مؤمن.

الموضع الخامس عشر قوله:

هُنَاكَ أَذنَّ للرَحمَنِ فامتَلأَتْ ∴ أَسَمَاعُ مَكَةَ مِنْ قُدسيّةِ النّغَمِ[٨٩]

تخصيص الدلالة جاء في قوله: (النَّغَم)، وقد ذكر أصحاب المعاجم العربية المعاني المعجمية لهذه اللفظة كما يلي:

قال صاحب العين (ت:١٧٥هـ): "النَّغمة: جرس الكلام وحُسن الصوت من القراءة ونحوها وتقول: ما نغم بكلمة"(٩٠).

وقال الجوهري (ت : ٣٩٣هـ) في الصحاح: "النَّغم الكلام الخفي، تقول منه: نغَم ينغُم، وينغِم نَغمًا، وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغَّم مثله، وفلانٌ حسن النغمة، إذا كان حَسَن الصوت في القراءة"(٩١).

وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "النغمة: جرس الكلمة وحُسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حُسن النغمة، والجمع نَغْمٌ... وكذلك نَغَمٌ... والنَغَم الكلام الخفي"(٩٢).

وقال الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ) في(تاج العروس): "النَّغَم مُحركة وتسكّن: الكلام الخفي، الواحدة بهاء... والنِّغَم بكسرٍ ففتح: جمع نَغمَة بالفتح كخيمَة وخِيم"(٩٣).

وجاء في المُعجم الوسيط: "نَغَمَ ــ نَغمًا تكلّم بكلامٍ خفي ويُقال: سكت فما نغَمَ بحرف وفي الغِناء: طرّب فيه وفي الشراب شرب منه قليلًا"(٩٤).

وقال بطرس البستاني (ت:١٨٨٣م): "نَغَم الرجل في الغِناء ينغُم وينغِم ينغَم نَغمًا طرّب، وسكت فما نَغَم بحرف؛ أي: لم ينطق بحرف... النَغَم والنَغْم الكلام الخفي، والتطريب في الغِناء ج. أنغامٌ ومنه أنغام الموسيقى النَغَمة والنَغْمة واحدة النَغَم والنَغْم وحُسن الصوت في القراءة ج. نَغَمات والنُغمة الجُرعة ج. نُغَم"(٩٥).

فالمعاني المُعجمية للفظ (النَّغَم) تدور حول حُسن الصوت في القراءة، وغيرها والكلام الخفي وأضافت المعاجم الحديثة التطريب في الغِناء، وقد جاء أمير الشُعراء أحمد شوقي بهذه اللفظة خاصة الدلالة؛ حيثُ أراد بها ترتيل القرآن وحُسن القراءة فيه، وقد دلّ سياق البيت على هذا المعنى؛ حيثُ قال: (أسماع مكة) ومكة مهبط الوحي، وقوله: (قدسية النَّغَمِ) دلّ على أنه أراد ترتيل القرآن الكريم.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة لمواضع تخصيص الدلالة في شعر أمير الشعراء أحمد شوقي والوقوف في ذلك على مدائحه النبوية ومعارضاته، وتحليل تلك المواضع من خلال عرض معانيها في المعاجم العربية القديمة والحديثة، وصل البحث إلى النتيجة العامة في بيان أثر العصر في مسيرة التطور الدلالي بوجهٍ عام وعند أحمد شوقي بوجهٍ خاص، كما وصل البحث إلى النتائج الخاصة الآتية:

١ــ تطورت دلالات الألفاظ في شعر أحمد شوقي ــ بحسب المادة المدروسة ــ إلى اتجاه تخصيص الدلالة.

٢ــ كان للأسلوب الفني عند أمير الشعراء أحمد شوقي أثر في التطور الدلالي وذلك من خلال استخدامه للألفاظ في اتجاه تخصيص الدلالة.

٣ــ أسهم السياق في الأبيات الشعرية في تحديد تطور الدلالة باتجاه التخصيص، فكان سياق المادة المدروسة مدح شخصية الرسول ــ ﷺ ــ والشريعة الإسلامية الغرّاء.

٤ــ أضاف تخصيص الدلالة في شعر أمير الشعراء أحمد شوقي إلى المعاجم العربية استعمالات جديدة للألفاظ؛ وهو ما يثري تطور اللغة، وتماشيها مع روح العصر.

هوامش البحث

(١) المُعجم العربي وعلم الدلالة ،محمد أحمد حماد وآخرون ، ص ٢٦٣.

(٢) الشوقيات ،ج١،ص١٥٦.

(٣) الصحاح: مادة(رَبَبَ)باب الباء فصل الراء.

(٤) لسان العرب: مادة (رَبَبَ)باب الباء فصل الراء.

(٥) تاج العروس : مادة (رَبَبَ)باب الباء فصل الراء .

(٦) الوسيط: مادة(رَبَبَ)باب الراء .

(٧) محيط المحيط: مادة(رَبَبَ)باب الراء .

(٨) الشوقيات،ج١،ص١٥٨.

(٩) العين: مادة (أَمَمَ)باب اللفيف من الميم .

(١٠) الصحاح: مادة(أَمَمَ)باب الميم فصلُ الهمزة .

(١١) لسان العرب: مادة(أَمَمَ)باب الميم فصل الهمزة.

(١٢) تاج العروس: مادة(أَمَمَ)باب الميم فصلُ الهمزة .

(١٣) الوسيط: مادة (أَمَمَ)باب الهمزة.

(١٤) محيط المحيط : مادة (أَمَمَ) باب الهمزة .

(١٥) الشوقيات، ج١،ص١٥٨.

(١٦) العين : مادة (حَوَطَ) باب الحاء والطاء و(و ا ي ء) معهما .

(١٧) الصحاح : مادة (حَوَطَ) باب الطاء فصل الحاء .

(١٨) لسان العرب : مادة (حَوَطَ) باب الطاء فصل الحاء .

(١٩) تاج العروس : مادة (حَوَطَ) باب الطاء فصل الحاء .

(٢٠) الوسيط : مادة (حَوَطَ) باب الحاء .

(٢١) محيط المحيط : مادة (حَوَطَ) باب الحاء .

(٢٢) الشوقيات،ج١،ص٣٦.

(٢٣) العين : مادة (حَكَمَ) ، باب الحاء والكاف والميم معهما.

(٢٤) لسان العرب : مادة (حَكَمَ) باب الميم فصل الحاء .

(٢٥) تاج العروس : مادة (حَكَمَ) باب الميم فصل الحاء .
(٢٦) محيط المحيط : مادة (حَكَمَ) باب الحاء .
(٢٧) الشوقيات،ج١،ص٣٧.
(٢٨) الصحاح : مادة (رَسَا) باب الواو والياء فصل الراء .
(٢٩) لسان العرب : مادة (رَسَا) باب الواو والياء فصل الراء .
(٣٠) تاج العروس : مادة (رَسَو) باب الواو فصل الراء .
(٣١) محيط المحيط : مادة (رَسَا) باب الراء .
(٣٢) الشوقيات،ج١،ص١٥٨.
(٣٣) العين : مادة (رَكَنَ) باب الكاف والراء والنون معهما.
(٣٤) الصحاح : مادة (رَكَنَ) باب النون فصل الراء .
(٣٥) لسان العرب : مادة (رَكَنَ) باب النون فصل الراء .
(٣٦) تاج العروس : مادة (رَكَنَ) باب النون فصل الراء .
(٣٧) الوسيط : مادة (رَكَنَ) باب الراء .
(٣٨) محيط المحيط : مادة (رَكَنَ) باب الراء .
(٣٩) الشوقيات،ج١،ص١٥٧.
(٤٠) العين : مادة (سَرَرَ) باب السين والراء .
(٤١) الصحاح : مادة (سرَرَ) باب الراء فصل السين .
(٤٢) لسان العرب : مادة (سَرَرَ) باب الراء فصل السين .
(٤٣) تاج العروس : مادة (سَرَرَ) باب الراء فصل السين .
(٤٤) الوسيط : مادة (سَرَرَ) باب السين.
(٤٥) محيط المحيط : مادة (سَرَرَ) باب السين .
٤٦ الشوقيات،ج١،ص٣٤.
(٤٧) الصحاح : مادة (سَفِهَ) باب الهاء فصل السين .
(٤٨) لسان العرب : مادة (سَفِهَ) باب الهاء فصل السين.
(٤٩) تاج العروس : مادة (سَفِهَ) باب الهاء فصل السين .

(٥٠) الوسيط : مادة (سَفِه) باب السين .

(٥١) محيط المحيط : مادة (سَفِهَ) باب السين .

(٥٢) الشوقيات،ج١،ص٣٨.

(٥٣) الصحاح : مادة (عَرَسَ) باب السين فصل العين.

(٥٤) لسان العرب : مادة (عَرَسَ) باب السين فصل العين .

(٥٥) تاج العروس : مادة (عَرَسَ) باب السين فصل العين.

(٥٦) الوسيط : مادة (عَرَسَ) باب العين.

(٥٧) محيط المحيط : مادة (عَرَسَ) باب العين.

(٥٨) العين : مادة (عَرَشَ) باب العين والشين والراء معهما .

(٥٩) الصحاح : مادة (عَرَشَ) باب الشين فصل العين .

(٦٠) لسان العرب : مادة (عَرَشَ) باب الشين فصل العين.

(٦١) تاج العروس : مادة (عَرَشَ) باب الشين فصل العين .

(٦٢) الوسيط : مادة (عَرَشَ) باب العين .

(٦٣) محيط المحيط : مادة (عَرَشَ) باب العين.

(٦٤) الشوقيات،ج١،ص١٥٥.

(٦٥) العين : مادة (عَصَبَ) باب العين والصاد والباء معهما .

(٦٦) الصحاح : مادة (عَصَبَ) باب الباء فصل العين .

(٦٧) لسان العرب : مادة (عَصَبَ) باب الباء فصل العين .

(٦٨) تاج العروس : مادة (عَصَبَ) باب الباء فصل العين .

(٦٩) الوسيط : مادة (عَصَبَ) باب العين.

(٧٠) محيط المحيط : مادة (عَصَبَ) باب العين.

(٧١) الصحاح : مادة (قَذَفَ) باب الفاء فصل القاف.

(٧٢) لسان العرب : مادة (قَذَفَ) باب الفاء فصل القاف.

(٧٣) تاج العروس : مادة (قَذَفَ) باب الفاء فصل القاف.

(٧٤) الوسيط : مادة (قَذَفَ) باب القاف.

(٧٥) محيط المحيط : مادة (قَذَفَ) باب القاف.

(٧٦) الشوقيات،ج١،ص٣٢.

(٧٧) العين : مادة (قَعَسَ) باب العين والقاف والسين معهما .

(٧٨) الصحاح : مادة (قَعَسَ) باب السين فصل القاف .

(٧٩) لسان العرب : مادة (قَعَسَ) باب السين فصل القاف.

(٨٠) تاج العروس : مادة (قَعَسَ) باب السين فصل القاف.

(٨١) الوسيط : مادة (قَعَسَ) باب القاف.

(٨٢) محيط المحيط : مادة (قَعَسَ) باب القاف .

(٨٣) الشوقيات،ج١،ص١٥٤.

(٨٤) الصحاح : مادة (شَيَخَ) باب الخاء فصل الشين.

(٨٥) لسان العرب : مادة (شَيَخَ) باب الخاء فصل الشين .

(٨٦) تاج العروس : مادة (شَيَخَ) باب الخاء فصل الشين.

(٨٧) الوسيط : مادة (شَيَخَ) باب الشين.

(٨٨) محيط المحيط : مادة (شَيَخَ) باب الشين .

(٨٩) الشوقيات،ج١،ص١٥٤.

(٩٠) العين : مادة (نَغَمَ) باب الغين والنون والميم معهما .

(٩١) الصحاح : مادة (نَغَمَ) باب الميم فصل النون .

(٩٢) لسان العرب : مادة (نَغَمَ) باب الميم فصل النون.

(٩٣) تاج العروس : مادة (نَغَمَ) باب الميم فصل النون.

(٩٤) الوسيط : مادة (نَغَمَ) باب النون .

(٩٥) محيط المحيط : مادة (نَغَمَ) باب النون.

مصادر البحث ومراجعه:

١. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، نشر: طبعة الكويت ـــ الكويت، الطبعة الثانية(د.ت)،عدد الأجزاء أربعون جزءًا.
٢. ديوان الشوقيات، الجزء الأول، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الإمام الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، نشر: دار العلم للملايين ــ بيروت، الطبعة الرابعة كانون الثاني / يناير ١٩٩٠م، عدد الأجزاء ست أجزاء.
٤. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال (د.ط)،عدد الأجزاء ثمانُ أجزاء.
٥. لسان العرب لابن منظور، نشر:دار صادر ــ بيروت(د.ط)عدد الأجزاء خمسة عشر جزءًا.
٦. محيط المحيط قاموس مُطّول للغة العربية لبطرس البستاني، نشر: مكتبة لبنان ــ بيروت،عام١٩٨٧م.
٧. المعجم العربي وعلم الدلالة، د. محمد أحمد حماد وآخرون، نشر: دار النشر الدولي ــ الرياض، الطبعة الأولى،عام١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٨. الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر: مكتبة الشروق الدولية ــ القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٢٥/٢٠٠٤م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١	ملخص البحث	١٩٢٣
٢	Research Summary	١٩٢٤
٣	المقدِّمة	١٩٢٥
٤	المبحث الأول: تخصيص الدلالة.	١٩٢٧
٥	المبحث الثاني : تخصيص الدلالة لدى أمير الشعراء في معارضاته ومدائحه النبوية.	١٩٢٨
٦	الخاتمة	١٩٥٣
٧	هوامش البحث	١٩٥٤
٨	مصادر البحث ومراجعه:	١٩٥٨
٩	فهرس الموضوعات	١٩٥٩

تم بحمد الله